Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكلّ عمر غاية ونهاية ، فمتى انتهت الغاية انتهى العمر . حتى الطفل الذي يموت في مهده لا يموت قبل أوانه . فقد تكون الغاية من عمره أن يحترق في المهد ويحرق قلبَيْ والدَيه .

— عنيت يا جبران أنّك ارتحلت عنّا وأنت ما تزال في أوج نضجك وإنتاجك . فلو أنّك عشت حتى اليوم لحثثتنا بكتب جديدة ورسوم جديدة .

— صحيح . فلو أنّني عشت حتى اليوم لما ارتاح قلمي ولا ارتاحت ريشتي . أوَما سمعت ما تقوله العامّة : « العمر ينتهي والشغل لا ينتهي » ؟ وموتي يعني أن قلمي وريشتي كانا في حاجة إلى الراحة . فما أدري لو أنّني كتبت فوق ما كتبت ورسمت فوق ما رسمت إذا كنت آتي بأفضل ممّا كتبت ورسمت . ما أظنّ . فالشهرة عبء يا ميشا — عبء ثقيل ولذيذ . وهي إذ تشحذ الهمّة للعمل تحدّ من حريّة القريحة . وقد أخذت أشعر أن شهرتي باتت تعكّر عليّ صفاء عزلتي — تلك العزلة التي لا تزهر العبقريّة ولا تثمر إلاّ فيها . ثمّ إنّها باتت ترهقني وتستنزف الكثير من قوّتي ووقتي في مطالب لا طائل تحتها .

— أما تشتاق العودة إلينا يا جبران — إلى أخدانك في « الرابطة القلميّة » — إلى أيّامنا الحافلات بالجدّ والهزل ، بالهدم والبناء ، بالثورة على الجمود والتقليد وبالدعوة إلى